

دراسات في نهج البلاغة

[223] ويقول يزيد بن الحكم الثقفي وهو ينصح ابنه: ما بخل من هو للمنون * وريبها
غرض رجم ؟ ويرى القرون أمامه * همدوا كما همد الهشيم (1) ! * * * وحاتم الطائي يقول
لزوجته: أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ؟ أماوي إن
يصبح صداي (2) بقفرة * من الارض لا ماء لدي ولا خمر تري أن ما أنفقت لم يك ضرني * وأن يدي
مما بخلت به صفر (3) * * * وأياس بن القائف يقول: يقيم الرجال الاغنياء بأرضهم * وترمي
النوى (4) بالمقترين (5) المراميا فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معا * كفى بالممات فرقة
وتنائيا * * * (1) الهشيم: الياس من النبت.
(2) صداي: الصدى، ذكر البوم. والصدى: الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. والصدى:
العطش. والصدى هنا: ما يبقى من الميت في قبره، يكني الشاعر بذلك عن الوحدة والوحشة.
(3) الصفر - بالكسر - : الخالي، (بيت صفر) خال من المتاع. ورجل صفر اليدين: ليس فيها
شئ. (4) النوى: البعد. يقولون: (بعدت نواهم) إذا بعدوا بعدا شديدا. (5) المقترين جمع
مقتر: الفقير المقل.